قال فانطلق فلما جلست فاتني وفاتته القايلة فلما جلس جعل ينظر خلا
برله وشق عليه ذلك النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض اهله
لا تدعوا هذا الرجل يقرب مني حتى انام فانه قد شق علي النعاس فلما
كان تلك الساعة جا فلم ياذن له الرجل فلما اعياه نظر فرا كوة في
البيت فتسور منها فاذا هو في البيت فدق عليه الباب من داخل
فاستيقظ فقال يا فلان الم امرك قال اما من قبلي فلم تؤت فانظر من
اين اتيت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا بالرجل معه
في البيت فقال له اتنام والخصوم بالباب فعرفه فقال اعدو الله قال نعم اعييتني
ففعلت ما ترى لاغضبك فعصمك الله فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر
وفى به وقيل ان ابليس جاءه وقال ان لي غريما يمطلني فاحب ان
تقوم معي وتستوفي حقي منه فانطلق معه حتى اذا كان في السوق
خلاه وذهب وروي انه اعتذر اليه ان صاحبي هرب وقيل ان ذا الكفل
رجل كفل ان يصلي كل ليلة مائة ركعة الى ان يقبضه الله فوفى فاختلف
في انه هل كان نبيا فقال الحسن كان نبيا وعن ابن عباس انه الياس
وقيل هو زكريا وقيل هو يوشع وقال ابو موسى لم يكن نبيا ولكن كان
عبدا صالحا ولما قرن الله تعالى بين هؤلاء الثلاثة اثنى عليهم
بقوله تعالى كل اي كل واحد منهم من الصابرين على ما ابتلاه به فلنثبهم
ثواب الصابرين وادخلناهم في رحمتنا اي جعلناهم من الاحياء دنيا
يفعل الراحم بمن يرحمه على وجه عمهم من جميع جهاتهم كان ظرفا لهم
ثم علل ذلك بقوله تعالى انهم من الصالحين اي لكل ما يرضاه تعالى منهم
يعني انهم جبلوا جبلة خير فعملوا على مقتضى ذلك فكانوا من الكاملين
في الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم عن كدر الفساد ثم قص
الخامسة قصة يونس عليه السلام المذكور في قوله تعالى وذا النون

اي

اي واذكر صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا
ان اختلفوا في معنى ذلك فقال الضحاك مغاضبا لقومه وهو رواية العوفي
وغيره عن ابن عباس قال كان قوم يونس يسكنون فلسطين فغزاهم ملك
فسبى منهم تسعة اسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف فاوحى الله تعالى
الى شعيا النبي ان يسير الى حزقيل الملك وقل له يوجه نبيا قويا اني
سالقي في قلوبهم حتى يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك
فمن ترى وكان في مملكته خمسة انبياء فقال يونس فانه قوي امين فدعا
الملك يونس وامره ان يخرج فقال يونس هل امرك الله باخراجي قال لا
قال فهل سماني لك قال لا قال فهاهنا انبياء غيري اقويا فالحوا عليه
فخرج من بينهم مغاضبا للنبي وللملك ولقومه فاتى بحر الروم فركبها
وقال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وجماعة ذهب عن قومه مغاضبا
لربه اذ كشف عن قومه العذاب بعد ما وعدهم وكره ان يكون بين
قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيى منهم ولم يعلم السبب
الذي رفع به العذاب عنهم وكانت غضبه انفة من ظهور خلف من
وعده وان يسمى كذابا لا كراهية لحكم الله تعالى وفي بعض الاخبار
انه كان من عادة قومه ان يقتلوا من جرب عليه الكذب فخشي ان
يقتلوه لما لم ياتهم العذاب للميعاد فغضب والمغاضبة هاهنا من
المفاعلة التي تكون من واحد كالمسافرة والمعاقبة فمعنى قوله مغاضبا
اي غضبان وقال الحسن انما غاضب ربه من اجل انه امره بالمسير الى
قوم لينذرهم باسه ويدعوهم اليه فسال ربه ان ينظره ليتاهب فقيل له
ان الامر اسرع من ذلك حتى سال ان ينظر الى ان ياخذ نعلا يلبسها
فلم ينظر وكان في خلقه ضيق فذهب مغاضبا وعن ابن عباس قال اتى
جبريل يونس فقال انطلق الى اهل نينوى فانذرهم فقال التمس دابة قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)